المحاضرة الرابعة :أساليب البحث في دراسة أسباب المشكلات الإجتماعية

1- الأسلوب التاريخي.

2- الاسلوب السوسيولوجي.

عند دراسة مشاكل المجتمع نخضع بالضرورة لمجموعة من الإعتبارات تنحصر جميعا في مسألتين هامتين:

أولا – الإلتزام الدقيق بالمنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة والطابع الانتشاري للمشكلة الإجتماعية، وهذا يترتب عليه التسليم من جهة أخرى بان المشاكل الكبرى في المجتمع تعكس تناقض أجزاء البناء بينما يمكن أن تكون بعض المشاكل الصغرى معبرة عن إختلال في الوظيفة.

ثانيا– التوجه الأيديولوجي والخلقي والقيمي الذي يعتبر أمرا حيويا بالنسبة لإختيار المشكلة وطبيعة دراستها ومنطلق حلها، لهذا فإن الحل يجب أن يكون على أحد المستويين الأول المستوى الرئيسي، وهو إعادة تصحيح العلاقات البنائية،و الثاني المستوى الثانوي، الذي يعالج مشاكل التطبيق او يقضي على بعض الرواسب القديمة ذات فاعلية بالرغم من إعادة تصحيح البناء[1].

هناك أربعة أساليب هامة في البحث، يمكن بواسطتها فهم المشكلات الاجتماعية والأسباب المؤدية لها وهي كما يلي:

1– الأسلوب التاريخي:

يعتمد هذا الأسلوب على تقصي المشكلة الاجتماعية وتتبع خلفيلتها وسياقها التاريخي، فتجريد المشكلة الاجتماعية من بعدها التاريخي يجعلها وكأنها حدث لا روح فيه، وكذلك فإن غياب البعد الزمي للظاهرة يقلل من قدرة الباحث على استشراف امتدادها المستقبلي[2].

ولعل أهمية الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلات الاجتماعية تبرز فيما يلي:

- ✓ الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية وظروف نشأة هذه النظريات بهدف البحث عن الروابط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية وردها إلى أصولها التاريخية.
- ✓ الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي وأساليبه في التغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.

[1] - محمد عاطف غيث،إسماعيل عي السيد:مرجع سابق،41.

[2] - إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، 2009،ص 88.

✓ تحديد العلاقات بين المشكلات الاجتماعية وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها[1].

ويؤكد هذا الأسلوب على التغيرات الاجتماعية الشاملة التي حدثت وما تزال تحدث في المجتمع الحديث.التي من بينها: التغييرات السكانية، والتحضر.

أ- تغيرات سكانية: حيث تعمل معدلات النمو السكاني المتغيرة على اعادة توزيع السكان من الناحية العمرية في مجموعات متباينة، فحينما تنخفض معدلات الوفاة في الوقت الذي تظل فيه معدلات ولادة ثابتة الى حد ما، فإن تضخما يحدث في النسبة العامة لفئتي كبار السن والشباب، كما أن انخفاض وفيات الرضع تؤدي الى زيادة كبيرة في فئة الشباب، وهذا يعني أنه كلما أخذت معدلات وفيات الأطفال في الانخفاض وتأخذ معدلات المواليد في الانخفاض ،فإن النمو الرئيس للسكان يحدث على أعلى مستوى.

ب- التحضّر:

غالبا ما تتمركز الصناعة في المدن، حيث تتوفر فيها كل متطلبات العمل، ولذلك تتدفق إليها موجات كبيرة من سكان الريف لتلبية مطالب الصناعة والتجارة من الأيدي العاملة،وتتزايد هذه الحركة مع نقص الحاجة الى القوة العاملة للعمل في مجال الزراعة في الريف، والسكان في المدن الكبيرة يعيشون في مناطق حضارية ذات مستوى عال تكاد تخلو من سمات الأحياء الفقيرة. وحيث أن الحياة الحضرية الحديثة تتسم بالتجمعات البشرية الكبيرة المتباينة في تقاليدها وأصولها الاجتماعية والثقافية والعرقية والدينية والأخلاقية، ذلك الاحتكاك الذي ينشأ عنه مشكلات اجتماعية متنوعة[2].

2- الأسلوب السوسيولوجي:

[1] - علي معمر عبد المؤمن: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعي "الأساسيات والتقنيات والأساليب"**، منشورات جامعة 7أ كتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008،ص 279.

[2] - علي عيد راغب: مرجع سابق،ص ص 20-21.

يرى الباحثان محمد عاطف غيث و اسماعيل علي سعد انه عندما نتصدى لفحص الفكرة السوسيولوجية عن المشكلة الاجتماعية لابد على الأقل من معالجة ست مسائل مرتبطة وهي[1]:

1- المقياس المركزي للمشكلة الاجتماعية، وفي هذا الصدد يجب أن نميز تمييزا واضحا بين المستويات الاجتماعية وبين الوقائع الاجتماعية.

2- إلى أي حد يمكن أن نجد للمشاكل الاجتماعية جذورا أو أصولا اجتماعية.

3- من هم الناس الذين يحددون المشكلة الاجتماعية في المجتمع ويشيرون إليه صراحة.

4- المشاكل الاجتماعية الظاهرة و الباطنة.

5- الإدراك الاجتماعي للمشاكل الاجتماعية.

6- الطرق التي يدخل بها الاعتقاد في إمكان إصلاح المواقف الاجتماعية غير المرغوب في تعريف المشاكل الاجتماعية.

ويركز هذا الأسلوب على دراسة المشكلات الاجتماعية انطلاقا من الوقوف على آثارها في الواقع الاجتماعي،وهو بذلك يهتم بدراسة التفكك الشامل أو إعادة التنظيم الذي يصاحب التغيرات الاجتماعية.

ان عدم قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات بين الناس غالبا مايتم تفسيره في ضوء التفكك الاجتماعي، وهناك عاملان رئيسان من خلالها يتم تفويض قواعد العلاقات السائدة وهي:

أ- انهيار الجماعة الاجتماعية التقليدية (الاسرة مثلا)

يميل الفرد الى تشرب القيم والطموحات وقواعد السلوك من التنظيمات التي ينتمي اليها، وقدرة الجماعات والتنظيمات على نشر قيمها وتقاليدها يعتمد بشكل مباشر على قدرتها في فرض الاحترام والولاء لها.

يشير التفكك الاجتماعي في الأصل الى ضعف هذه الجماعات والتنظيمات التي تنقل قيمها بشكل تقليدي مثل: الأسرة ،المدرسة..الخ وهذه النظم قد فقدت أهميتها الوظيفية تجاه

[1] - محمد عاطف غيث، إسماعيل علي سعد: مرجع سابق،ص ص 58-59.

أعضائها، و قدرتها على ربط أعضائها ببعضهم البعض ولم تعد تطالبهم بالولاء والاخلاص ،وبالتالي لم تعد تشكل وسائل فعالة في الضبط الاجتماعي وفي نقل القيم الاجتماعية كما كانت من قبل.

ب- التعارض بين المعايير والتطلعات أو الطموحات:

يمكن للطموحات المتغيرة ان تعرض بعض قوانين المجتمع التقليدية لحالة من التوتر بحيث تصبح هذه الطموحات مصدر من مصادر القلق داخل المجتمع ،وفي هذه الحالة يكون المجتمع أمام أمرين:

- ضرورة المحافظة على قواعد السلوك الأساسية من خطر الطموحات الجديدة.
- ضرورة تغيير بعض قواعد العلاقات لتتلاءم مع الطموحات الجديدة.

يعتبر التفكك الاجتماعي مدخلا لفهم نوع الصراع الذي يصاحب التحول أو التقدم الاجتماعي وهو بذلك اتجاه عام يرتبط بالتغير التاريخي الواسع الذي لابد من النظر اليه باهتمام متزايد عند البحث في المشكلات الاجتماعية[1].

[1] -حسن شحاته سعفان: **أسس علم الإجتماع**،ط8،دار النهضة العربية، القاهرة،1985،ص 82.

المحاضرة الخامسة [تابع]: أساليب البحث في دراسة أسباب المشكلات الإجتماعية

3- الاسلوب السيكولوجي

4- اسلوب المعالجة الإعلامية

3- الأسلوب السيكولوجي:

يؤكد على العوامل الذاتية المؤثرة في المشكلات الاجتماعية ويعتمد على الدراسات النفسية المفسرة للمشكلات النفسية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي.

إن إختلافات الأفراد النفسية تؤدي إلى الاختلاف في اتجاهاتهم السلوكية ومواقفهم، وقد تكون هذه الاختلافات من العوامل التي تؤدي إلى أن يتجه بعظهم إلى الخروج عن ما تعارف عليه المجتمع، وبالتالي سلوك سلوكيات منحرفة عن القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية، ولهذا ينظر بعض العلماء وخاصة علماء النفس إلى أن المشكلات الاجتماعية تظهر بفعل الفروق الفردية وانعكاس ذاتية الفرد عىلى المجتمع، وبالتالي فهم يعطون الأولوية للعوامل النفسية في حصول المشكلة الاجتماعية[1] .

كما أن نمو بعض الحاجات العاطفية الخاصة للأفراد، غالبا ما تؤدي الى وقوع الفرد في مشكلة اجتماعية.غير ان النظريات السيكولوجية المفسرة لهذه المشكلات ليست متكاملة، ذلك لأنها تعطي تفسيرا مباشرا للتغيرات الواسعة التي تؤدي إلى أحداث او تشكيل الإنحراف.

وعلى الرغم من ذلك فإن النظريات السيكولوجية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس،تشكل جانبا حيويا للصورة العلية أو السببية الكلية في معظم المشكلات الاجتماعية،فهي غالبا ما تساعد على تفسير ردود الفعل المتباينة للظروف الاجتماعية السائدة.[2]

4- أسلوب المعالجة الإعلامـية: (التوسع في الموضوع ومناقشته مع الطلبة مع طرح أمثلة للمعالجة لإعلامية الجزائرية)

تعني المعالجة الإعلامية عملية كشف اتجاهات واستراتيجية التغطية الاعلامية من قبل جهة ما بإتجاه قضية معينة.

وتعد وسائل الإعلام بإختلاف أشكالها من الأنظمة الهامة في المجتمع نظرا لقدرتها على تشكيل الوعي والتأثير في المتلقي بإعتبار أنه تزودنا بمختلف الأخبار والمعلومات والتصورات،

[1] - فهمي سليم الغزوي وآخرون: **المدخل إلى علم الإجتماع**، دار الشروق،عمان، الأردن،دون سنة نشر،ص 382.
[2] علي عيد راغب: مرجع سابق،ص 25.

كما تعتبر وسائل أساسية لتغطية وعرض ومعالجة مختلف المواضيع والقضايا التي تدور في المجتمع ولعل من بين القضايا التي تعالجها هذه الأخيرة المشكلات الإجتماعية المتنوعة التي يعاني منها المجتمع[1]، وذلك من خلال:

- كشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية أو عرض وتحليل أحداث إجتماعية تكشف الفساد الأخلاقي و إلفات نظر الناس إلى حالة الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في مناطق موبوءة بالجريمة، والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء والانحرافات السلوكية وجنوح الأحداث لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجو مهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها[2]. كما تعد أداة مفيدة لإيقاظ وتنبيه الاستجابة العامة ضد العديد من المشكلات الاجتماعية مثل:ادمان المخدرات ،حيث أصبحت تمثل الركيزة الأولى التي تنبه وتوقظ الشعب تجاه معرفة المنحرفين عن النظام القانوني أو الأخلاقي.فالكشف والإفصاح عن المشكلات الاجتماعية هو الهدف الأسمى سواء للفهم أو المنع أو الحماية أو العقاب.[3]
- معالجة القنوات التلفزيونية للعديد من المشكلات الاجتماعية من خلال تنظيم برامج تلفزيونية اجتماعية لتوعية المجتمع بخطورة هذه المشكلات منها: القنوات التلفزيونية في الجزائر التي حاولت معالجة برنامج ما وراء الجدران، برنامج خط أحمر،برنامج الخط البرتقالي ونخص بالتحديد قناة النهار ،قناة الشروق، قناة الهقار؛ حيث عالجت هذه القنوات من خلال البرامج المذكورة العديد من المشكلات الاجتماعي : مثل الزواج العرفي،الطلاق، الادمان على المخدرات، الزواج الالكتروني، المشاكل الأسرية.[4]

[1] - إيمان عبادي، عبد الوهاب داودي:**المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في** الجزائر – قناتي الشروق والنهار الجزائرية نموذجا-، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد7، جوان2008، ص 299.

[2] - معن خليل: **علم المشكلات الاجتماعية** ، مرجع سابق ،ص 27.

[3] - عصام توفيق قمر: مرجع سابق،ص 33.

[4] - طاهر حورية: **المشكلات الإجتماعية في برامج التلفزين الخاص بالجزائر "دراسة تحليلية لقناة الهقار والشروق العامة والنهار**،مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم ،كلية العلوم الإجتماعية ،جامعو مستغانم، الجزائر العدد 4افريل2018 ص 150.

إعداد حملات اعلامية تغطي المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في حياة المواطن، وذلك من خلال تكثيف مدروس ومخطط لمضامين ومواد تقدم عبر الصحف والإذاعة والتلفزيون إزاء مشكلة يعاني منها المجتمع اعتمادا على أساليب فنية مؤثرة ومقنعة، وبما يتناسب مع طبيعة كل وسيلة، ويذكر المتخصصون في هذا الجانب ان نجاح الحملات الاعلامية يتأتى من دقة إدارة تلك الحملات اثناء مواجهة الأزمات والمشكلات، وتأتي الحاجة هنا إلى مضاعفة الجهد الإعلامي بهدف تنمية التوعية بشأن موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك المشكلات التراتيبية التي تظهر بين الحين والآخر[1].

[1] - حميد جاعد الدليمي،**إدارة الحملات الاعلامية**،مجلة الباحث، العدد4،أذار،كلية الاعلام،2008،ص 84 .